



THE CONCEPT OF LEADERSHIP AS VIEWED BY ABDULLAHI-BIN-FODI AND AL-BANNA

Yusuf Hamza Ibrahim

Department of Islamic Studies
Sa'adatu Rimi College of Education Kumbotso, Kano

Abstract

The concept of leadership is being misperceived by both some leaders and some scholars. This paper opposes the misperceived view of leadership and discusses the concept of 'Al-imamah al-kubra' (great leadership) as posited by two prominent scholars: Abdullahi bin-fodi and Hassan al-Banna. It explains how the leadership should be in accordance with the teaching of Islam and recommends leaders to study the works of these two scholars.

مفهوم الإمامة عند الإمامين

" عبد الله بن فودي وحسن البنا "

إعداد: يوسف حمزة إبراهيم

ملخص البحث

الإمامة الكبرى استحقاق تصرف على الأنام، أي على الخلق، وهو متعلق بتصرف لا باستحقاق لأن المستحق عليهم طاعة الإمام لا تصرفه، وعرفها العلماء بأنها رئاسة عامة في الدين والدنيا خلافة عن النبي صلى الله عليه وسلم، ولما كانت الإمامة بهذه الخطورة في حياة الناس دينهم ودنياهم لم يرضى الإسلام بالاستبداد ولا بنصب الحاكم عن الطرق غير الشرعية، لما يترتب عليه من ضياع مصالحهم الدنيوية والأخروية، ولم يحول للحاكم السلطة المطلقة في التصرف، ولا فرض على الناس الطاعة المطلقة إلا في المعروف، فلذلك بحث علماء المسلمين عبر العصور عن مفهوم الإمامة في السياسة الشرعية من شروط الحاكم وصلاحيته وطرق نصبه وعزله إن دعت الضرورة لذلك، وواجبات الرعية تجاه الإمام وغير ذلك، فمن العلماء الذين كتبوا عن السياسة الشرعية وأولوه اهتماما بالإمامان الجليلان عبد الله بن فودي و الشهيد حسن البنا، فأنت الورقة تتحدث عن مفهوم الإمامة عندهما، وتناولت الورقة محورين: المحور الأول مفهوم الإمامة عند عبد الله بن فودي، والثاني مفهومها عند حسن البنا، ثم الخاتمة.

مقدم الورقة: يوسف حمزة إبراهيم

محاضر: سعادة ريمي كلية التربية كنوا

الهاتف: 07039312332

تمهيد

السياسة في اللغة والاصطلاح:

السياسة في اللغة: بمعنى القيام بأمر العامة فيما يعود إليهم بمصلحة، والسياسة السيادة، قال المقرئ في الخطط: يقال ساس الأمر سياسة بمعنى قام به وهو سائس من قولهم

3- الحكام الذين يشرفون على مسيرة هذا التوجيه والامتثال له.¹⁴

وجهة نظره في نصب الإمام :

جاء في كتاب ضياء الحكام فيما لهم وعليهم من الأحكام " واعلم أن نصب الإمام واجب على المسلمين شرعا إجماعا قال اللقاني : فيخاطب بذلك جميع الأمة من ساعة موته عليه السلام إلى قيام الساعة ، فإذا قام به أهل الحل والعقد سقط عن غيرهم لا فرق في ذلك بين زمن الفتنة وغيره.

وفي الفواكه الدواني للنفراوي : والإمامة أربعة أقسام : إمامة وحي وهي النبوة ، وإمامة وراثية ، وإمامة عبادة وهي إمامة الصلاة ، وإمامة مصلحة وهي الخلافة العظمى لإقامة جميع الأمة...¹⁵

والفرق بين الخلافة والملك أن النظر في الخلافة إلى القيام مقام الميت عن رضی ممن قام عليه ، والنظر في الملك إلى القيام مقام الغير مطلقا يعني عن رضی أو كره مع القهر والغلبة على الرعية ولذا وصف الملك بالعضوض "¹⁶.

وقال أيضا : ويجب على كل مكلف طاعته ظاهرا وباطنا في جميع ما أمر به إن لم يكن معصية ، وأما هي فيحرم طاعتهم عليها لحديث : " لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق "¹⁷.

وتنظيمهم للقيام بواجب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والجهاد في سبيل الله ، وكان الشيخ يرى أن كل جهاد ما هو إلا ثورة يقوم بها نفر من الناس بهدف إحداث تغيير لواقع اجتماعي معين، ومن ثم يجب أن يكون لكل تجديد منهج وأهداف يسعى إلى تحقيقه، ولذلك رسم هو وجماعته منهجه في النقاط الخمس :¹³

1- السعي لتصحيح المعتقدات والمفاهيم الخاطئة عن الإسلام والتي يتمسك بها بعض الطبقة المتعلمة.

2- تطبيق الشريعة الإسلامية على كافة مجتمعات المسلمين في ذلك الجزء على ضوء كتاب الله وسنة رسوله الكريم قولاً وعملاً.

3- تشجيع الناس على اتباع السنة المحمدية والامتثال لها قولاً وعملاً والحرص على انتشار مفاهيمها الصحيحة بين المسلمين.

4- السعي من أجل القضاء على البدع الشيطانية الدخيلة على عقيدة المسلمين والعمل للتخلص من العادات والتقاليد المناهضة للأسس

الصحيحة للشريعة وعدم الانسياق لممارسة الشعوذة والحرافات العقيمة.

5- السعي من أجل نشر الوعي الإسلامي بين عامة الناس وذلك عن طريق الاعتماد على مؤلفات بلغة الجميع.

ويتحقق هذا المنهج الفكري وأهدافه السامية في الدولة الإسلامية بثلاثة عناصر

1- العلماء الذين يقومون بدور التوجيه.

2- عامة الناس الذين يقومون بالامتثال لهذا التوجيه.

إبراهيم ، عمر حمزة، المعاهدات في السياسة الشرعية من خلال ما قامت به الدولة الفودية ، بحث¹³ تكميلي لنيل شهادة البكالوريوس ، جامعة إفريقيا العالمية ، 2004م، غير منشور ، ص 16.

بريما باري ، جذور الحضارة الإسلامية في الغرب الإفريقي ، دار الأمين القاهرة ، 2002م ، ص :¹⁴

النفراوي، أحمد بن غنيم بن سالم ، الفواكه الدواني على رسالة ابن أبي زيد القيرواني ، دار الفكر بيروت ، 2008م ، 402/1.

ابن فودي ، عبد الله بن محمد ، ضياء الحكام فيما لهم وعليهم ، بدون دار النشر سنة الطبع ، ص 10.¹⁶

أخرجه الترمذي في السنن ، دار الغرب الإسلامي بيروت ، 1998م ، 261/3 ، وأحمد بن حنبل ، مسند بن حنبل ، الطبعة الأولى ، 1998م عالم الكتب بيروت ، 131/1.

ذلك بزياره المدن والقرى ولم يلبث أن أصبح له في كل بلد دار للدعوة، ثم انتقلت الدعوة إلى العالم الإسلامي وأمريكا وأوروبا واغتيل في عام 1949م.²⁰

وجهة نظر الإمام حسن البنا إلى الدين والحياة.

أسس الإمام حسن البنا جماعة الإخوان المسلمين في مدينة الإسماعيلية عام 1928م وسطر لها مبادئ وأهداف وخارطة تسيير عليها ومنها نعرف نظرتة إلى السياسة .

يعتقد الإمام الشهيد حسن البنا أن الإسلام نظام شامل يتناول مظاهر الحياة جميعا فهو دولة ووطن، أو حكومة وأمة، وهو خلق وقوة، أو رحمة وعدالة، وهو ثقافة وقانون، أو علم وقضاء، وهو مادة وثروة، أو كسب وغنى، وهو جهاد ودعوة، أو جيش وفكرة، كما هو عقيدة صادقة وعبادة صحيحة سواء بسواء. ولذلك يعملون في عدة مجالات منها:²¹

- 1- العمل على جمع كلمة المسلمين في العالم ونبذ كل ما من شأنه أن يؤدي إلى الفرقة واختلاف المذموم شرعا.
- 2- اعتبار أن الخلاف شيء ضروري في الحياة ولا بد للعمل معا في المتفق عليه والاعتذار في المختلف فيه، ولذلك رفعوا قاعدة المنار الذهبية " نتعاون في ما تفقنا عليه ويعذر بعضنا بعضا فيما اختلفنا فيه " .²²

فؤاد الهجرسي ، حسن البنا حامل لواء الدعوة في القرن العشرين ، بدون الطبعة وتاريخ النشر ، 20

ص 95.

الغزالي ، محمد الغزالي المصري ، دستور وحدة الثقافة بين المسلمين ، دار نهضة مصر ، الطبعة²¹ الأولى بدون سنة الطبع ، 17.

الشحوذ، علي بن نايف ، الخلاصة في أصول الحوار وأدب الخلاف ، دار الشروق القاهرة ،²²

2001م/2/123.

وقال فيما يجب على الإمام : واعلم أن كل أمير عليه أن يحسن نيته في إمارته فتكون لوجه الله مستعينا بالله في أموره ، وليكن طمعه وخوفه من الله فقط ، ويعلم أن الأمانة خلافة من الله ونيابة عن رسول الله ، فما أعظم فضلها وما أثقل حملها ، فإن عدل ذبحته التقوى بقطع أوداج الهوى ، وإن جار ذبحه الهوى بقطع أوداج التقوى ، ويعلم أنه ليس خيرا من أحد من خلق الله ، وما ولي عليهم ليكون سيدهم بل ليصلح لهم دينهم وديناهم ويحسن كما أحسن الله إليه ويشكر .¹⁸

فابن فودي يرى أن نصب الإمام في الأمة واجب لتحقيق مصالحها وتجب طاعته وهو مقيد بالتصرف في المعروف ، وتصرف الإمام على الرعية منوط بالمصلحة كما قال الشافعي¹⁹ - رحمه الله - والإمام في نظر ابن فودي نائب عن الأمة وخادم لها ومسؤول أمامها وله الطاعة في المعروف .

الإمام الشهيد حسن البنا :

نبذة تاريخيه عن الإمام حسن البنا .

ولد الشهيد حسن بن أحمد بن عبد الرحمن البنا بمدينة المحمودية قرب الإسكندرية بمصر سنة 1906م، وتخرج من مدرسة دار العلوم بالقاهرة، واشتغل بالتعليم منتقلا بين مدينة وأخرى داعيا أمتة إلى العمل بالقرآن الكريم والاستمسك بسنة النبي العظيم فاهتدى على يديه الألوف من طلبة الجامعات والعمال والمزارعين وسواهم من طبقات الشعب، ثم استقر فترة من الزمن في المدينة الإسماعيلية وأسس فيها أول دار للإخوان مع صفوة من إخوانه، ثم بادر بإعلان الدعوة بالمحاضرات والنشرات، وانفرد بعد

ابن فودي ، عبد الله بن محمد ، ضياء الحكام فيما لهم وعليهم ، ص 13.¹⁸

ابن نجيم، زين العابدين بن إبراهيم ، الأشباه والنظائر على مذهب أبي حنيفة ، دار الكتب العلمية¹⁹ بيروت ، 1980م، 1/123.

سلطان أجنبي ، والعمل على توحيد الأمة الإسلامية وكان موضوع الخلافة ذا أهمية خاصة عند الإمام البنا حيث كتب في رسالته للمؤتمر الخامس للإخوان عام 1938م ما يلي :

إن الإخوان يعتقدون أن الخلافة رمز الوحدة الإسلامية ومظهر الارتباط بين أمم الإسلام وأنها شعيرة إسلامية يجب على المسلمين التفكير في أمرها والاهتمام بشأنها ، والخليفة مناط كثير من الأحكام في دين الله ، ولهذا قدم الصحابة - رضوان الله عليهم - النظر في شأنها على النظر في تجهيز النبي صلى الله عليه وسلم ودفنه ، حتى فرغوا من تلك المهمة واطمأنوا على إنجازها.

والأحاديث التي وردت في وجوب تنصيب الإمام وبيان أحكام الإمامة وتفصيل ما يتعلق بها ، لا تدع مجالاً للشك في أنه من واجب المسلمين أن يهتموا بالتفكير في أمر خلافتهم منذ حولت عن مناجاتها ثم ألغيت بتاتا حتى الآن.

ولهذا يجعلون فكرة الخلافة والعمل لإعادتها في رأس مناجاتهم ، وهم مع هذا يعتقدون أن ذلك يحتاج إلى كثير من التمهيدات التي لا بد منها ، وأن الخطوة المباشرة لإعادة لا بد أن تسبقها خطوات .

لا بد من تعاون تام ثقافي واجتماعي واقتصادي بين الشعوب الإسلامية كلها يلي ذلك تكوين الأتحاف والمعاهدات وعقد الجامعات والمؤتمرات بين هذه البلاد ثم يلي ذلك تكوين عصبية الأمم الإسلامية حتى إذا تم ذلك للمسلمين نتج عنه الاجتماع على الإمام الذي هو واسطة العقد ومجتمع الشمل ومهوى الأفئدة.²⁴

الخلاصة :

يبدوا جليا فيما سبق أن الإمامين اتفقا في وجوب نصب الإمام على الأمة وتصرفات الحاكم على رعيته منوط بالمصلحة ، وأن له على الرعية الانقياد والطاعة ، وهو

3- الأخذ من الدين بكل جوانبه، وأن لكل جماعة خيرا، فيأخذون من أنصار السنة أو السلفيين إهتمامهم بمجال العقيدة، وعن الصوفية إهتمامهم بترويض النفس بالأذكار والأخلاق، وعن التبليغيين إهتمامهم بالدعوة والسعي إليها ويضيفون إلى ذلك مه الواقع المعاش ولا بد من مساندة العصر مع الأخذ بالقديم النافع دون الزوبان في ركب الحداثة المادية.

4- تقوية أواصر الأخوة عند المسلمين، والشعور بأن أفراد المجتمع واحد والمسلمون إخوة، وهم كالبنين يشد بعضهم بعضا، وتتكافأ دماؤهم ويسعى بدمتهم أدناهم وهم يد على من سواهم.

5- ترسيخ المودة والمحبة بين أفراد المجتمع، ليكون المجتمع أليفا يجب لأخيه ما يجب لنفسه، والعمل على تربية الأجيال على ذلك.

6- العمل في كل مجالات الحياة اجتماعيا واقتصاديا وسياسيا.

7- العمل على تحقيق العدالة الاجتماعية، ورفع فكرة الطبقية في المجتمع، والعمل سويا مع الطبيب والمهندس والمزارع وأصحاب المهن المتدنية بروح الأخوة والمحبة، والشعور بالتساوي بينهم في الحقوق والواجبات.

9- الأخذ بشمولية الإسلام، وتمثيل رسالة الإسلام قولاً وفعلاً.

10- رفع مستوى الأخلاق في المجتمع، وتربية أفرادها على البذل والعطاء بسخاء، والعمل على رفع راية الإسلام شامخة عالية.²³

نظرة الإمام البنا إلى السياسة والخلافة.

وحول الخلافة الإسلامية واستمرارها فقد أعلن الإمام حسن البنا قيام جماعة

الإخوان المسلمين ليكون من بين أبرز أهدافها : إعادة تحرير الوطن الإسلامي من كل

²³ علي عبد الحلیم محمود، وسائل التربية عند الإخوان المسلمين ، ص 109.

²⁴ علي عبد الحلیم محمود، وسائل التربية عند الإخوان المسلمين ، ص 108.

استخدمت بالطرق الصحيحة ، وصلى الله وسلم وبارك على محمد وآله وصحبه الطيبين الطاهرين .
وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

المراجع والهوامش :

- 1-الإفريقي ، ابن منظور ، لسان العرب ، دار الكتب العلمية بيروت 2001م ، 280/9.
- 2- اسبينداری، عبد الرحمن عمر ، الطغيان وسبل تغييره من المنظور القرآني ، دار الكتب الإسلامية دمشق .
- 3- ابن نجيم ، زين الدين ، البحر الرائق , كتاب السير ، دتر المعرفة بيروت 201م
- 4- كاني ، أحمد محمد ، الجهاد الإسلامي في غرب إفريقيا ، دار الأمين القاهرة ، 1997م
- 5- إبراهيم ، عمر حمزة، المعاهدات في السياسة الشرعية من خلال ما قامت به الدولة الفودية ، بحث تكميلي لنيل شهادة اليسانس ، جامعة إفريقيا العالمية ، 2004م، غير منشور .
- 6- بريما باري ، جذور الحضارة الإسلامية في الغرب الإفريقي ، دار الأمين القاهرة ، 2002م .
- 7- النفراوي، أحمد بن غنيم بن سالم ، الفواكه الدواني على رسالة ابن أبي زيد القيرواني ، دار الفكر بيروت ، 2008م .
- ابن فودي ، عبد الله بن محمد ، ضياء الحكام فيما لهم وعليهم ، بدون دار النشر وسنة⁸ الطبع .

مسؤل أمامهم، إن تعدى أو قصر ، وأن للأمة أن تسعى متضامنة عبر الطرق المشروعة لنصب الإمام، وأن الطرق الحديثة المتبعة في اختيار الحاكم كفيلة بذلك ، والله سبحانه وتعالى أسأل أن يصلح أحوالنا وأئمتنا ويوفقنا لما يحب ويرضى .
الخاتمة : وتحتوي على النتائج والتوصية .

النتائج :

- 1- إن السياسة هي فن ممارسة القيادة والحكم وعلم السُلطة أو الدولة، وأوجه العلاقة بين الحاكم والمحكوم.
- 2- الإمام هو القائد الذي يدير شئون المسلمين في أمور دنياهم ويحفظ لهم أمور أخراهم .
- 3- تصرف الإمام على رعيته منوط بالمصلحة ، أي بما يجلب لهم من النفع وما يدفع عنهم من الفساد.
- 4- الإمام نائب عن الأمة وخادم لها ومسؤل أمامها .
- 5- لا بد لكل لكل من يسعى إلى تجديد أمور المسلمين أن يسعى إلى تربية الأجيال .
- 6- إن نصب الإمام واجب في الإسلام وطاعته في المعروف لازمة لكل المواطنين .
- 7- يمكن نصب الإمام عن طريق الشورى أو الانتخابات الحرة النزهاء .
التوصية :

أوصت الورقة الحكام بأن ينصبوا اهتمامهم نحو تربية الشباب، لأنهم أمل المجتمع ، وأن يقوموا على أمورهم بالقسطاس المستقيم، وأوصت المحكومين بأن يلتزموا الصبر والطاعة في المعروف، وأن الطرق الحديثة كفيلة بإيجاد سادة مصلحين إذا ما

- أخرجه الترمذي في السنن ، دار الغرب الإسلامي بيروت ، 1998م.⁹
- 10 وأحمد بن حنبل ، مسند بن حنبل ، الطبعة الأولى ، 1998م عالم الكتب بيروت .
- 12- ابن نجيم، زين العابدين بن إبراهيم ، الأشباه والنظائر على مذهب أبي حنيفة ، دار الكتب العلمية بيروت ، 1980م.
- فؤاد المجرسي ، حسن البنا حامل لواء الدعوة في القرن العشرين ، بدون الطبعة¹³ وتاريخ النشر .
- الغزالي ، محمد الغزالي المصري ، دستور وحدة الثقافة بين المسلمين ، دار تحضة مصر ،¹⁴ الطبعة الأولى بدون سنة الطبع ، 17.
- الشحوذ، علي بن نايف ، الخلاصة في أصول الحوار وأدب الخلاف ، دار الشروق¹⁵ القاهرة ، 2001م 123/2.